التعايش السلمي لغير المسلمين في العصر العباسي
(الأعياد والمناسبات إنموذجاً)

أ.م.د. وسن حسين محيميد
جامعة بغداد- مركز احياء التراث العلمي العربي

المستخلص

يعد غير المسلمين من اليهود، والنصارى، والصابئة، والمجوس من الملل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، والذين عُدوا من أهم فئات الدولة العربية الإسلامية في عصورها المختلفة، بموجب نصوص العهود المعطاة لهم منذ صدر الإسلام وفيها حُددت العَلاقة بينهم وبين المسلمين بما فيها من حقوقٍ وواجبات متبادلة بين الطرفين، وكان من بين هذه الحقوق حق ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية بحريةٍ تامة بما فيها حرية الاحتفال بأعيادهم ومناسباتهم بصورة علنية وفي أجواء من التسامح والإنفتاح إذ شاركهم المسلمين تلك الأفراح وتبادلوا معهم التهاني بدءاً من السلطة الحاكمة ورعاياها فهم أخوةٌ في مجتمعٍ واحد ينضوون تحت راية الدولة العربية الإسلامية، لذا تناولنا كل ديانة حسب تسلسلها العقائدي اليهود، والنصارى بعدهم أهل كتاب، والصابئة، والمجوس الذين عوملوا معاملة أهل الكتاب من حيث أنهم في ذمة المسلمين، موضحين أعيادهم ومناسباتهم ودلالاتها العقائدية بالنسبة لهم حسب ديانتهم وشعائرهم وطقوسهم المتبعة فيها.

الكلمات المفتاحية: التعايش السلمي، غير المسلمين، الأعياد والمناسبات

The peaceful living for non Muslims through Abbasid era (Eids and occasions as sample)

Assist. Prof. Dr. Wasan H. Mouaimeed
University of Baghdad -Center of revival heritage
Wasanhussein4@gmail.com

Abstract :

Non Muslim as Jewish ,Christ who were people mentioned in holy Quran and they considered the most important in Arabic Islamic states in various eras according to texts found in the beginning of Islam as well as limited the relations among them and Muslims in their exchange rights, duties , and one of these rights is that of influencing the religious duties freely during the forgiveness sphere through which

Muslims started from the authority participated them in their occasions . the research contained the serial of every religion who they treated as any people owned the holy books as Muslims .

Key words : peace living ,non muslims ,Eids and occasions.

المقدمة:

ضمت الدولة العربية الإسلامية في عهودها المعطاة منذ صدر الإسلام لغير المسلمين الحقوق والواجبات المتبادلة بينهم وبين المسلمين كونهم رعايا في المجتمع العربي الإسلامي وجزءُ لا يتجزأُ منه، لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، ومن بين تلك الحقوق التي حفظها الإسلام لهم حرية العبادة والتي ترتبط بها طقوسهم وشعائرهم ومنها الاحتفال بأعيادهم بحريةٍ تامة دون تدخل من أحد بل على العكس شاركهم المسلمين أفراحهم بتبادل التهاني وحضور مراسيم أعيادهم والاطلاع على طقوسهم فيها بكل مودةٍ ومحبةٍ واحترام منطلقين من تعاليم الإسلام السمحاء المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، التي أكدت على مراعاة ذمة غير المسلمين والذب عنهم فهم في حماية الإسلام والمسلمين، وطوال العصور الإسلامية مارس غير المسلمين طقوسهم الدينية في الإحتفال بأعيادهم بجوٍ من التسامح والآخاء وصولاً للعصر العباسي موضوع بحثنا، والذي يُعد من العصور الإسلامية الأكثر انفتاحاً على مختلف المواريث والثقافات ومن بينها الديانات المنضوية تحت لوائها والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وأصبحت من أبرز فئات المجتمع العربي الإسلامي والتي عُرفت بمصطلح أهل الذمة[١] وهم اليهود والنصارى[٢] والصابئة[٣] والمجوس[٤] ،وسنتناول جزءً من حياتهم الإجتماعية في العصر العباسي والمتمثل بأعيادهم ومناسباتهم التي سنتناولها حسب التسلسل العقائدي لكل ديانة بدءاً من اليهود، والنصارى بعدهم أهل الكتاب والصابئة، والمجوس الذين عوملوا معاملة أهل الكتاب وأصبحوا في ذمة المسلمين.

أ- الأعياد والمناسبات عند اليهود:

أما أعيادهم، فبعضها دينية، والبعض الأخر مستحدثة وأهم أعيادهم الدينية:

١- عيد رأس السنة: وهو منصوص عليه في التوراة ويصادف أول يومين من شهر تشرين الأول[٥]، وفيه فداء الذبيح أي إسحاق (عليه السلام) بالكبش، ويسمونه عيد رأس هيشا أي عيد رأس الشهر[٦].

٢- عيد الكفارة: ويقع في شهر تشرين الأول، ويصادف في اليوم العاشر منه، وهو لديهم عيد للتكفير عن الذنوب[٧]. واعتادوا في عيد رأس السنة وعيد الكفارة أن يترددوا على مرقد النبي (حزقيل) من كل مكان فيقيمون الأفراح والمهرجانات التي يحضرها رأس الجالوت ورأس المثيبة، ومن كثرة عددهم تضطر الجموع الكبيرة إلى التخييم في العراء[٨].

٣- عيد صوماريا: ويسمونه الكبور وفيه صوم الكبور أي صوم عاشوراء[٩].

٤- عيد المظال: وفيه يجلسون تحت ظلال عرايش "من جريد النخل وأغصان الزيتون وسائر الشجر الذي لا ينشر ورقه على الأرض"[١٠] ومدته سبعة أيام تبتدأ في الخامس عشر من شهر تشرين الأول. وفي اليوم الثامن يستريحون[١١]، وهم يستذكرون بذلك إظلال الله إياهم في التيه بالغمام[١٢].

٥- عيد الفصح: وتفسيره الترحم والخلاص، وفيه خروج بني إسرائيل من مصر ليلاً مسرعين لم يختمر عجينهم، فأمروا بأكل الفطير سبعه أيام وأبعاد الخمير عن البيوت طوال هذه الأيام التي خافوا فيها من فرعون، ولما غرق في سابعها أي في الحادي والعشرين من شهر نيسان أمنوا بعدها وحل لهم أكل الخمير[١٣]. ويسمى أيضا عيد الفطير ويبدأ في الخامس عشر من شهر نيسان[١٤]. ولديهم عيد الفصح الصغير وهو لمن فاته قضاء عيد الفصح الأصلي في نيسان[١٥].

٦- عيد العنصرة: ويعني الاجتماع والتحشد[١٦]. ويسمونه أيضا عيد الحصاد لأنهم يعتقدون أن الله تعالى أمرهم أن يقيموا عيداً للحصاد[١٧]. ويأتي بعد عيد الفصح بسبعة أسابيع[١٨]. ومن تسمياته عيد الأسابيع، وعيد الخطاب، ويبدأ في السادس من سيوان (حزيران) من شهور اليهود. ويقولون أنه اليوم الذي خاطب الله فيه بني إسرائيل في طور سينا وفيه الوصايا التي تتضمن قضايا المحرمات والمحللات[١٩]. وفي هذا العيد تتجه جموعهم إلى كنيس دموة بمصر إذ يعدون ذلك بمثابة حجهم إلى القدس[٢٠]، وهذه الأعياد كلها منصوصُ عليها في التوراة[٢١].

أما الأعياد التي استحدثوها، فمنها:-

١- عيد الفوز: ويسمونه الغوريم ويعللون سببه أن وزير الملك أردشير بن بابك أساء معاملة اليهود وقتل منهم الكثير مما دفع الملك إلى قتل وزيره، لذلك عدَّ اليهود يوم قتله عيداً

يحتفلون به لخلاصهم من ظلم هذا الوزير ويصومون قبل هذا العيد بثلاثة أيام ويتبادلون فيه الهدايا تعبيراً عن فرحهم[٢٢].

٢- عيد الحنكة: ويعني التنظيف والنظام، وسببه أن أحد ملوك أنطاكية لما تغلب عليهم أخذ يعتدي على فتياتهم ومن بينهن فتاة لها ثمانية إخوة، فقتلوه وتخلصوا من دنسه وتنظفوا[٢٣]، ومدته ثمانية أيام على عدد الإخوة أولها ليلة الخامس والعشرين من كسلا (كانون الأول)[٢٤].

واليهود عموماً شديدو التمسك بأعيادهم كونها من الواجبات الدينية المرتبطة بعقيدتهم فلا يمارسوا خلالها أي عمل لأن الخروج عليها يعد خروجاً على الدين[٢٥]. ويحتفلون بأعيادهم بفرحة كبيرة. إذ أعتاد يهود بغداد الخروج إلى كُنسهم وقبور أنبيائهم[٢٦]. وهذا يشير إلى ما كانوا يتمتعون به من حرية كبيرة في اقامة طقوسهم وشعائرهم بصورة علنية وسط احتفالات كبيرة، دون أن يتعرض لهم أحد. ومن الطريف الإشارة إلى أنه في سنة (٢٤٤هـ/٨٥٨م) صادف عيد الأضحى المبارك وعيد فطر اليهود وعيد شعانين النصارى في يوم واحد[٢٧].

ب- الأعياد والمناسبات عند النصارى

أما النصارى فلديهم أعيادُ عدة تختلف من طائفة لأخرى، فمنها ما يشتركون بها ومنها ما يتفاوتون فيها وعلى هذا فللنصارى "أعيادٌ لعامة الطوائف كعيد ميلاد السيد المسيح(عليه السلام) وعماده وقيامته وصعوده إلى السماء ولهم أعياد للسيدة العذراء(عليها السلام) ولأوليائهم المحليين واستذكار هؤلاء الأولياء يسمى عندهم تذكار وكان يسمى سابقاً في كتب التراث العربي ذكران والجمع ذكارين مثل مار بهنام، وفي هذه الأعياد اختلاف بين طائفة وأخرى"[٢٨].

ومن أشهر أعيادهم:-

١- عيد السبار: وهو بشارة مريم (عليها السلام)بالحمل بعيسى (عليه السلام)من قبل جبرئيل (عليه السلام) وهو في الخامس والعشرين من آذار[٢٩].

٢- عيد ميلاد السيد المسيح (عليه السلام): في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول[٣٠]، والميلاد في ليلة الرابع والعشرين منه[٣١].

٣- عيد رأس السنة: ويسمى عيد القلنداس[٣٢] وفيه يجتمع صبيان النصارى فيطوفون في بيوتهم ويخرجون من دار إلى دار ويطعمون فيه ويشربون، وهو في الأول من كانون الأخر[٣٣].

٤- عيد الدنح: وتفسيره خروج النبي عيسى(عليه السلام) من نهر الأردن بعد تعميد يحيى (عليه السلام) له، ومن ثم اتصال روح القدس بالمسيح(عليه السلام)[٣٤].

٥- عيد السعانين أو الشعانين: وفيه دخل النبي عيسى (عليه السلام) إلى القدس يوم أحد الشعانين ومعناهُ(خلِصنا) وهو يوم تسبيح[٣٥]. ويسمى لذلك يوم الشعنينة[٣٦]، وأحد الغفران، وأحد السعف أي سعف النخيل، ويصادف هذا العيد في الأحد السابع من الصوم الكبير أي الأحد السابق لعيد القيامة وهو دائماً في الربيع مهما تقدم الصوم أو تأخر[٣٧].

٦- عيد الورد: وتفسيره أن أم يحيى بن زكريا (عليه السلام) أعطت مريم (عليها السلام) فيه ورداً، لذا فهم يحتفلون بهذه المناسبة[٣٨].

٧- عيد الفصح: وهو اليوم الذي خرج فيه النبي موسى (عليه السلام) ببني إسرائيل من مصر[٣٩]، وبعده بثلاثة أيام عيد القيامة وهو اليوم الذي يقولون فيه أن النبي عيسى(عليه السلام) خرج من قبره بعد ما صلب ودفن ورفع إلى السماء ويسمى عيد السلاقا[٤٠] أي الصعود للسماء، ويعتقدون أن المسيح قام من قبره يوم الأحد لذلك هو يوم عيدهم وعطلتهم[٤١].

٨- عيد النبطيقسطي: (عيد الخمسين) ويقع بعد عيد القيامة بخمسين يوماً وهو اليوم الذي تجلى فيه السيد المسيح (عليه السلام) لتلاميذه وهم الحواريون أو السليحيون[٤٢]، ويسمى بعيد العنصرة[٤٣].

٩- عيد الصليب: وهو اليوم الذي عثر فيه على الخشبة التي صلب عليها النبي عيسى (عليه السلام) كما يعتقدون، وتُعَيد النسطورية بيوم العثور عليها والملكية تحتفل بيوم إظهارها للناس[٤٤]، ويقع في الثالث عشر من أيلول[٤٥]، ويظهر أن تقديس الصليب عند المسيحيين سبق صلب المسيح نفسه، فقد ورد عن النبي عيسى (عليه السلام) قوله" إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني"[٤٦]، ويتخذ الصليب لدى المسيحيين أشكالا متعددة وهم يتفننون بذلك[٤٧].

وبما إن القبط نصارى ورعايا للدولة الإسلامية، لذلك فلهم أعيادهم الخاصة بهم ومنها ما يتفق مع أعياد الطوائف الأخرى من النصارى ومنها ما يختلف وعموماً لهم أربعة عشر عيداً سبعة منها يسمونها كباراً، وسبعة يسمونها صغاراً .

أ- أعياد القبط الكبيرة:-

١- عيد البشارة: وهو بشارة جبرئيل(عليه السلام) لمريم بميلاد المسيح(عليه السلام) ويقع في التاسع والعشرين من برمهات (أذار) من شهورهم[٤٨].

٢- الميلاد: وهو يوم ميلاد المسيح(عليه السلام) ويقولون أنه ولد يوم الإثنين ويجعلون عشية الأحد ليلة الميلاد وهم يوقدون فيه المصابيح بالكنائس ويزينونها ويقع في التاسع والعشرين من كيهك (كانون الأول) من شهورهم[٤٩].

٣- الغطاس: ويسمى التعميد وذلك لتعميد يحيى(عليه السلام) لعيسى(عليه السلام) بنهر الأردن ويقع في الحادي عشر من طوبة(كانون الثاني) من شهورهم[٥٠].

٤- عيد الزيتونة: وهو عيد الشعانين ويقع في سابع أحد من صومهم وسنتهم فيه أن يخرجوا بسعف النخيل من الكنيسة[٥١].

٥- الفصح: وهو العيد الكبير ويقولون أن النبي عيسى(عليه السلام) قام فيه بعد الصلب بثلاثة أيام[٥٢].

٦- خميس الأربعين: وهو السلاقا[٥٣].

٧- عيد الخميس: وهو العنصرة ويحل بعد خمسين يوماً من يوم القيام قيامة النبي عيسى(عليه السلام)[٥٤].

ب- أعياد القبط الصغيرة:-

١- الختان: ويقولون أن النبي عيسى(عليه السلام) ختن في هذا اليوم وهو الثامن من الميلاد[٥٥].

٢- الأربعون: وهو عيد دخول النبي عيسى(عليه السلام) مع أمه هيكل سمعان الكاهن ويقع في الثامن من أمشير (شباط) من شهورهم[٥٦].

٣- خميس العهد: وهو قبل الفصح بثلاثة أيام وفيه يأخذون اناء فيه ماء ويزمزموا عليه، ثم يغسل الجاثليق[٥٧] به أرجل الناس، ويعتقدون أن النبي عيسى(عليه السلام) فعل مثل هذا بتلاميذه في مثل هذا اليوم ليعلمهم التواضع ويسمى أيضاً خميس العدس لأنهم

يطبخون العدس، أما أهل الشام فيسمونه خميس الأرز[٥٨] وفيه يصبغون البيض الواناً لأولادهم وغيرهم[٥٩].

٤- سبت النور: وهو قبل الفصح بيوم، ويعتقدون أن النور يظهر على قبر النبي عيسى(عليه السلام) في هذا اليوم، فتشتعل مصابيح كنيسة القيامة التي بالقدس[٦٠].

٥- حد الحدود: ويحل في أول أحد بعد عيد الفصح، لأن الأحاد قبله مشغولة بالصوم وفيه يجددون الأثاث واللباس[٦١].

٦- التجلي: ويقولون أن النبي عيسى(عليه السلام) تجلى لتلاميذه بعد أن رفع[٦٢].

٧- عيد الصليب: وهو العثور على خشبة الصليب[٦٣].

أما طريقتهم في الاحتفال بأعيادهم فكانت بغاية الروعة، وشاركهم المسلمون أفراحهم هذه، فكانوا يزورون في أعيادهم أديرتهم المنتشرة في كل مكان لإجراء مراسيم الاحتفال بها. ومن أمثلة ذلك احتفالهم بعيد الشعانين الذي يعد من اشهر أعيادهم، ففي قبة الشتيق وهي من الأبنية القديمة بالحيرة كانوا يخرجون بهذا العيد في أحسن زي وعليهم الصلبان وبأيديهم المجامر ومعهم الشمامسة[٦٤] والقسس[٦٥] يرتلون على نغمٍ واحد، متفق في الألحان، ومعهم أعداد كبيرة من المسلمين[٦٦].

وكان مقر الخلافة يبتهج بتلك الاحتفالات حيث كانت السيدة زبيدة أم الأمين تضع أعلاماً للشعانين وصلبان من ذهب وفضة[٦٧]، وكان الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦- ٨٠٩م) يهدي طبيبه جبرئيل بن بختيشوع في يوم الشعانين من كل سنة ثياباً وهدايا بقيمة عشرة آلاف درهم[٦٨]. أما الخليفة المأمون(١٩٨- ٢١٨هـ/ ٨١٣- ٨٣٣م)، فقد حضر بنفسه احتفال عيد الشعانين في الدير الاعلى بالموصل[٦٩]. بل إن جواري البلاط النصرانيات كن يحتفلن به في حضرة الخلفاء والحرم وفي أعناقهن صلبان من الذهب، وفي أيديهن أغصان الزيتون[٧٠].

ومن الطريف الإشارة إلىه أن أعياد غير المسلمين كانت أحيانا تحدث في وقت واحد. ففي سنة (٢٣٩هـ/٨٥٣م) أتفق شعانين النصارى ويوم النوروز في يوم واحد[٧١]. أما في سنة(٢٤٤هـ/٨٥٨م) فقد أتفق عيد الأضحى وفطير اليهود وعيد شعانين النصارى في اليوم نفسه[٧٢]. ولابد من القول إن بعض الأديرة ببغداد كانت تختص بعيد ما منها أعياد الصوم.

فالأحد الأول منه عيد دير العاصية والأحد الثاني عيد دير الزريقية، والأحد الثالث عيد دير الزندورد والأحد الرابع عيد دير درمالس(٧٣).

ولأقباط مصر طرقهم في الاحتفال بأعيادهم التي لا تقل شأناً عن غيرهم من النصارى. فقد جرت عادتهم على الخروج في كل سنة إلى القدس لحضور فصحهم في كنيسة القيامة(٧٤). وفي هذا اليوم تجتمع النصارى من مختلف ألاماكن ومعهم المسلمين(٧٥)، الذين يشاركوهم بالطبيخ والتحضير للعيد(٧٦). ولعيد الغطاس بمصر شأن كبير عند أهلها. ففي هذه الليلة لا ينام الناس من أقباط ومسلمين فيخرج بعضهم بالزوارق ومنهم من الدور القريبة من النيل ومنهم على الشطوط ويحضرون معهم المأكل والمشرب وآلات العزف، ويغطس أكثرهم في النيل، ويعتقدون أن ذلك يبرأ من الأمراض(٧٧). وكانت العادة أن يركب صاحب شرطة الفسطاط(٧٨)، ليلة الغطاس في مركب كبير وتوقد بين يديه الشموع والمشاعل، فيطوف الشوارع وينادي في الناس من أجل ألا يُكدر أحد على النصارى عيدهم هذا(٧٩). وصار المسلمون يحسبون الفصول بأعياد النصارى فالفصح وقت النوروز والعنصرة وقت الحر والميلاد وقت البرد وعيد الصليب وقت قطاف العنب، وأخذوا يضربون بها الأمثال، كقولهم في عيد القلنداس: "إذا جاء القلنداس فتدفئ وأحتبس"(٨٠).

ت- الأعياد والمناسبات عند الصابئة :-

نقصد بالصابئة هنا هم الصابئة المندائيون(٨١)، أو المغتسلة(٨٢). ذلك أن هناك طوائف انشقت عن ديانة التوحيد التي هي أساس عقيدة المندائيين وتسموا بالصابئة فبحثوا لأنفسهم عن وسائط تقربهم للخالق سبحانه، فمنهم من اتخذوا من الملائكة شفعاء ووسطاء، وجعلوا الكواكب مقراً للملائكة أو هياكل لها، لذا عرفوا بأصحاب الهياكل أو الروحانيات(٨٣)، ومنهم عبدة الأصنام القائلين أن الكواكب مقر الملائكة أو الروحانيات ولابد من التقرب إليها بوساطة صور وأشخاص قائمة ظاهرة للعيان، لذا اتخذوا الأصنام لكي تقربهم إلى الهياكل أي الكواكب، ولكي تقربهم هذه الروحانيات أي الملائكة للخالق(٨٤).

وللصابئة المندائيين أعياد عدة منها:-

١- العيد الكبير: وهو عيد رأس السنة ويسمونه (دهوا ربه) أو (نوروز ربه)، ويسميه العامة منهم (عيد الكرصة)، ومدته يومان ففي أخر يوم من سنتهم يبدأ الاستعداد لاستقباله فيذبحون الخراف والدجاج ويخبزون الخبز ويعدون الحلوى وينظفون الخضر ويغسلون

الملابس ويدخرون من الماء ما يكفيهم خلالها، وقبيل غروب شمس أخر يوم في السنة يغتسلون رجالاً ونساءً صغاراً و كباراً بالإرتماس في النهر ثلاث مرات، ثم يكرصون في بيوتهم ولا يخرجوا منها ولا يقومون بأي عمل لحين انقضاء المدة المحددة[٨٥]. أما سبب احتفالهم بهذا العيد، فهو ذكرى خلق أدم (عليه السلام) الإنسان الأول الذي عمر هو وأبناؤه الأرض لأول مرة، ويقول المندائيون إن الملائكة الأثيريين قد صعدوا بهذه المناسبة لتقديم الشكر، إلا الشيطان فلم يصعد بل بقي يبغي إفساد حياة الإنسان الذي اختاره الله تعالى ليعمر الدنيا، لذلك يجتمع الصابئة المندائيون في بيوتهم ويكرسوا أوقاتهم للعبادة والدعاء حتى يتقرر مصير الإنسان بتغلب قوى الخير وانتصارها[٨٦]. ويبقى الصابئة خلال مدة الكرصة يقظين يقصون الحكايات ويلعبون الألعاب وبعد انتهاء مدتها مباشرة يرتمسون في الماء الجاري وفي الصباح يخرجون من دورهم يتزاورون ويهنئ بعضهم بعضاً[٨٧].

٢- العيد الصغير: ويسمونه (دهوا هنينه)وموعده في الثامن عشر من شهر آيار، وهو ذكرى صعود الملاك جبرئيل (هيبل زيوا) إلى السماء بعد نزوله إلى الأرض بأمر الله تعالى ليجمدها بعد أن كانت سائلة، فعاد للسماء مبشراً بازدهار الكروم وانتشار النور واندحار الظلام، وعلى الصعيد الدنيوي يمثل هذا العيد عودة الربيع والخضرة إلى الأرض بعد انتهاء الشتاء[٨٨].

٣- عيد الخليقة (البنجة): ويسميه الصابئة عيد (البروناية)، ومدته خمسة أيام. وهو ذكرى الأيام التي بلغ بها الخلق تمامهُ، لذلك فان أيام هذا العيد تدعى ايام ذكرى(ذخرانا متقريا)، تقام فيها احتفالات دينية كالتعميد والصلوات وتوزيع الطعام على أرواح الموتى، ويصادف هذا العيد نهاية الشهر الثامن[٨٩].

٤- عيد ميلاد النبي يحيى (عليه السلام)(دهفا إديمانه): ويصادف نهاية الشهر العاشر[٩٠]، ومدته يوم واحد ويعد من أقدس أعيادهم؛ لان فيه كما يعتقدون ولادة النبي يحيى(عليه السلام)[٩١]. وهو أيضا ذكرى تعميد أدم والآباء الصالحين القدامى كشيت وأنوش وسام ويحيى، بهذه المناسبة يعمد الصغار، وتوهب الهبات للمحتاجين[٩٢].

٥- عيد شيشلام ربه: أو عيد السلام الكبير لإشاعة المحبة بين سكان الأرض، وهو من الأعياد المذكورة في وصايا إدريس (عليه السلام)، ومدته يومين وليلة، وفيه تفتح أبواب

(أواثر)، وهو الملاك المختص بمكافئة الصالحين، ويقابل هذا العيد ليلة القدر عند المسلمين وفيه يضع كل مندائي عند داره إكليلاً من الأس أو الصفصاف[٩٣].

وكان الصابئة في العصر العباسي يحتفلون بأعيادهم ويمارسون شعائرهم بسرية إلى أن سمح لهم أمير حران إبراهيم بن المهدي سنة(٥٢١هـ/١١٢٧م) بممارستها علانية وبحرية تامة[٩٤].

ث- الأعياد والمناسبات عند المجوس:-

مارس المجوس بعدهم جزءً من فئات الدولة العربية الإسلامية طقوسهم وشرائعهم كبقية الديانات بحريةٍ تامة وشاركهم المسلمون أفراحهم في أعيادهم ومناسباتهم والتي من أشهرها:

١- النيروز أو النوروز: ويعد من أعظم أعيادهم واجلها، ومعناه بالفارسية اليوم الجديد، لان الجديد في لغتهم "نو" واليوم "روز"[٩٥]، والنيروز هو بداية الربيع عندهم، وبه تبتدأ سنتهم ويفتتح به الخراج، ويعين العمال وتضرب في وقته الدراهم والدنانير وتقاد بيوت النيران وتبنى أو تجدد الأبنية[٩٦]. ومدته عندهم ستة أيام ويسمون اليوم الأخير منه النيروز الكبير[٩٧].

٢- المهرجان: بينهُ وبين النيروز ستة أشهر ونصف[٩٨]،ومدته ستة أيام أخرها يدعى المهرجان الأكبر[٩٩]، ويعني المهرجان بالفارسية محبة الروح[١٠٠]، وهو بداية الشتاء[١٠١].

٣- السدق: ويسمى هذا العيد أبان روز يقال أن سببه هو أن الأب الأول عندهم وهو كيومرت، زوج أبنائه المائة الذكور بالإناث، وأقام لهم عرساً أكثر فيه من إشعال النيران، فوافق ذلك الليلة المذكورة[١٠٢].

٤- الفروردجان: ومعناه تربية الروح[١٠٣]، وفيه يضع المجوس الأطعمة و الأشربة لأرواح موتاهم على وفق اعتقادهم[١٠٤]. ذلك أنهم يعتقدون أن أرواح موتاهم ترجع إلى منازلهم، فينظفونها ويبسطون الفرش ويضعون الأطعمة لهم في تلك الأيام ويقولون إنما يصيب الموتى منها روائحها بقواها ونورها[١٠٥].

٥- ركوب الكوسج[١٠٦]: ويعتقدون أنه مع بداية فصل الربيع يظهر شخص على شكل كوسج إيذانا بتوديع الشتاء وبداية فصل الربيع والصيف[١٠٧]. وهو عيد شائع عند المجوس في العراق وفارس وبلاد الشام والجزيرة ومصر واليمن، ويأكلون فيه اللحم والثوم والجوز وغيرها من الأطعمة الحارة والأشربة الساخنة المدفئة[١٠٨]، ومدته سبعة أيام[١٠٩].

٦- عيد التيركان: وفيه ذكرى أنتصار أحد ملوكهم على خصمه، إذ يقومون بطبخ الحنطة والفواكه وأكلها، وتسمية التيركان تعود إلى اسم الشهر الذي يقع فيه وهو تيرماه كما أن أسماء الأعياد السابقة جميعها تأخذ اسم الشهر الذي تقع فيه[١١٠].

تمتع المجوس بحرية كاملة في الاحتفال بأعيادهم في ظل الدولة العربية الإسلامية وبشكل علني. فكانت الأسواق تزين في أعيادهم،[١١١] وشاركهم المسلمون الاحتفال بها. كالذي كانوا يفعلونه في عيد النيروز. ولم تقتصر هذه المشاركة على العامة بل الخلفاء ايضاً الذين كانوا يتقبلون الهدايا المقدمة إليهم فيه. وكان أول من أحتفل به في العصر العباسي هو الخليفة المأمون فقد أفتتح الهدية فيه كاتبهُ، الذي أهدى للخليفة سفط[١١٢] ذهب فيه قطعة عود هندي في طول وعرض السفط[١١٣]. وكان الخليفة المتوكل يجلس يوم النيروز ويتلقى الهدايا[١١٤].

وكان من عادة العامة أن يرش بعضهم بعضاً بالماء يوم النيروز ويقوموا بإيقاد النيران فحرم الخليفة المعتضد بالله(٢٧٩- ٢٨٩هـ/ ٨٩٢- ٩٠١م) ذلك سنة(٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)[١١٥]. لكنه كان يتقبل الهدايا في هذا العيد، إذ أهدت له زوجته قطر الندى هدية كان فيها عشرين صينية ذهب، وعشرين صينية فضة وكانت نفقة ذلك كله ثلاثة عشر ألف دينار [١١٦].

ولم تقتصر مشاركة المسلمين في عيد النيروز فقط، بل شاركوهم في الاحتفال بعيد المهرجان أيضاً، الذي قدمت فيه الهدايا للخلفاء، كما تهادى الناس فيه فيما بينهم، فقد أهدى كاتب عضد الدولة البويهي (٣٦٧- ٣٧٢هـ/ ٩٧٧- ٩٨٢م) إليه أسطرلاباً[١١٧]، مع شعر يقول فيه:

أهدىَ إليك بنوا الأملاك واختلفوا من مهرجان جديد أنتَ تبليه
لم يرضىَ بالأرض يهديها أليك فقد أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه[١١٨] .

وجرت عادة الفرس أن يقدموا لولاتهم المسلمين، ما جرت عليه عادتهم زمن الأكاسرة، هدايا في عيدي النيروز والمهرجان[١١٩]. لذا اهتمت مصادرنا العربية بعيدي النيروز والمهرجان كثيراً ؛ لأن كل منهما يمثل بداية فصل جديد، كما انشأ لهما كُتابنا العرب والمسلمون التهاني الجميلة[١٢٠]. والملاحظ أنه ومنذ القرن(٤هـ/١٠م)، بدا النصارى يشاركون في الاحتفال بهذين العيدين ويقيمون في بيوتهم الموائد العامرة بمختلف أنواع الأطعمة والفاكهة[١٢١]، مما زاد من تكاتف الناس ووحدتهم آنذاك. ففي سنة (٢٣٩هـ/ ٨٥٣م) أتفق عيد

النيروز وعيد شعانين النصارى في يوم واحد[١٢٢]، ومن المحتمل جداً إن المسلمين احتفلوا معهما بهذين العيدين.

الاحالات

١- أهل الذمة: الذمة في اللغة العهد والأمان . ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات(ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد ومحمود محمد، ج٢، بيروت- لا.ت، ص١٦٨؛ عطية الله، أحمد، القاموس الإسلامي، ط١، م٢، القاهرة- ١٩٦٦، ص٤٤٠. وهي في الفقه الإسلامي العهد الذي يعطى للذين لا يدخلون الإسلام، ويؤمنون على حياتهم وحريتهم وأموالهم، فهم أهل ذمة. الماوردي، علي بن محمد(ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بغداد- ١٩٨٩، ص٢٢٧. دخلوا في عهد المسلمين وأمانهم. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، ص١٦٨.

٢- اليهود والنصارى: ويطلق عليهم تسمية أهل الكتاب حسبما ورد في سور القرآن الكريم من ذلك ينظر: سورة البقرة، الآية: ١٠٥، ١٠٩، سورة آل عمران، الآية: ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٩٨، ٩٩، ١١٠، ١١٣، ١١٩، سورة النساء، الآية: ١٢٣، ١٥٣، ١٥٩، ١٧١، سورة المائدة، الآية: ٤، ١٥، سورة العنكبوت، الآية: ٤٦، سورة الحديد، الآية، ٢٩، سورة الحشر، الآية: ٢، ١١. وتسميتهم بأهل الكتاب تميزاً لهم عن عبدة الأوثان، لأن لهم كتباً سماوية هي التوراة والإنجيل. الجاحظ، عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، ج١، بيروت- ١٩٦٩، ص٨٦. وصحف إبراهيم وشيت وزبور داود. ابن عابدين، محمد أمين(ت٢٥٢هـ/ ٨٦٦م)، رد المحتار على الدر المختار، ج٢، المطبعة العثمانية- ١٣٢٤، ص٣٧.

٣- الصابئة: يدخل الصابئة ضمن أهل الذمة شرط أن يوافقوا اليهود والنصارى في أصل معتقدهم وإن خالفوهم في فروعهم. أبو يعلى، محمد بن الحسين(ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، الأحكام السلطانية، تصحيح: محمد حامد، ط١، مصر- ١٩٣٨، ص١٣٨.

٤- المجوس: عدهم الفقهاء ضمن أهل الذمة استناداً إلى قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم):" سنوا بهم سُنة أهل الكتاب...". مالك بن أنس(ت١٧٩هـ/ ٧٩٥م)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد، ج١، مصر- لا.ت، ص٢٧٨.

٥- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)،نهاية الأرب في فنون الأدب،ج١، القاهرة- ١٩٥٤، ص١٩٥.

٦- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد(ت٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)،القانون المسعودي،ج١،لا.ت، ص١٩٩؛ البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ليدن- ١٩٢٣، ص٢٧٥.

٧- الكتاب المقدس، سفر الأحبار، ٢٣: ٢٧-٢٨.

٨- التطيلي، بنيامين بن يونة(ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)، رحلة بنيامين، ترجمة: عزرا حدّاد، بغداد-١٩٤٥، ص١٤٣.

٩- البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص١٩٩-٢٠٠؛ عبدة، قاسم، اليهود في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو العثماني، ط١، بيروت-١٩٨٠، ص٦٠-٦١.

١٠- الكتاب المقدس، سفر الأحبار، ٢٣: ٣٩-٤٤؛ القلقشندي، أحمد بن علي(ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا،ج٢، القاهرة- ١٩٦٣، ص٤٣٦.

١١- البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٠٠.

١٢- القلقشندي، صبح، ج٢، ص٤٣٧؛ عبدة، اليهود في مصر، ص٦١.

١٣- البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٠٣.

١٤- الكتاب المقدس، سفر الأحبار، ٢٣: ٦؛ النويري، نهاية الأرب، ج١، ص١٩٦.

١٥- البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٠٣-٢٠٤.

١٦- م.ن، ص٢٠٣-٢٠٤.

١٧- الكتاب المقدس، سفر الأحبار، ٢٣: ١٠-١٢.

١٨- البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٠٤.

١٩- النويري، نهاية الأرب، ج١، ص١٩٦؛ القلقشندي، صبح، ج٢، ص٤٣٧.

٢٠- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، الخطط المقريزية،ج٢، بيروت- لا.ت، ص٤٧٠.

٢١- للمزيد من المعلومات حول الأعياد ينظر: الكتاب المقدس، سفر الأحبار، ٢٣؛ موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة -١٩٩٣، ص٣٢-٣٤.

٢٢- القلقشندي، صبح، ج٢، ص٤٣٧-٤٣٨.

٢٣- البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٠١.

٢٤- النويري، نهاية الأرب، ج١، ص١٩٧؛ القلقشندي، صبح، ج٢، ص٤٣٨-٤٣٩. وكلاهما يذكر أن الأولاد الثمانية هم أبناء أحد الكهان وقد قَتل أصغرهم الملك بسبب فواحشه.

٢٥- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٥، بيروت- ١٩٧٠،ص١٠٢-١٠٣.

٢٦- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ج١٠، القاهرة- لا.ت، ص١٧١.

٢٧- السيوطي، جلال الدين(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج٢، مصر- لا.ت، ص١٦٥.

٢٨- مقابلة شخصية مع الأب د. بطرس حدّاد تمت يوم الأربعاء ٢٠٠١/٧/١٨ الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً في بطاركية بابل للكلدان، المنصور- بغداد.

٢٩- البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٤١؛ البيروني، الآثار الباقية،ص٢٩٤.

٣٠- المسعودي، علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: محمد محيي الدين،ج٢، مصر- لا.ت، ص١٠٣؛ المخلصي، منصور، روعة الأعياد، بغداد-١٩٨٤،ص٦٣.

٣١- أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل(ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، م١،ج١، بيروت- ١٩٦٠، ص١١٤.

٣٢- القلنداس: أعتقد أنهٌ يعني البرد، فقد أورد المقدسي: "إذا جاء القلنداس، فتدفئ وأحتبس". محمد بن أحمد(ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن- ١٩٠٦، ص١٨٤.

٣٣- البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٤٠؛ البيروني، الآثار الباقية،ص٢٩٢.

٣٤- البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٤٠-٢٥٣.

٣٥- م.ن، ج١، ص٢٥١.

٣٦- أبو الفداء، المختصر، م١، ج١، ص١١٣.

٣٧- المخلصي، روعة الأعياد، ص١٢١-١٢٣؛ حدّاد، بطرس، السعانين في التراث العربي، مجلة بين النهرين، ع٩٧-١٠٠، سنة٢٥، بغداد-١٩٩٧، ص١٧١-١٨٠.

٣٨- البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٥٣.

٣٩- المقدسي، المطهر بن طاهر(ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)، البدء والتاريخ المنسوب تأليفه لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي،ج٤، طبع برطرند- ١٩٠٧، ص٤٧؛ الحريري، القاسم بن علي(ت٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، مقامات الحريري، مصر-١٩٢٩، ص٥٣٣.

٤٠- المقدسي، البدء والتاريخ، ج٤، ص٤٧؛ البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٤٩، ص٢٥١.

٤١- المسعودي، مروج، ج١، ص٢٤.

٤٢- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ج١، القاهرة- ١٩٦٧، ص٦٠٢-٦٠٣؛ البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٤٩؛ البيروني، الآثار الباقية، ص٣٠٨.

٤٣- شيخو، لويس، عيد العنصرة وتعاليمه، مجلة المشرق، ع١، سنة ٩، بيروت-١٩٠٦، ص٥٢٣-٥٢٤.

٤٤- البيروني، القانون المسعودي، ج١، ص٢٥٣؛ المخلصي، روعة الأعياد، ص٢٩٣.

٤٥- المسعودي، مروج، ج٢، ص١٠٣.

٤٦- الكتاب المقدس، أنجيل لوقا، ٩: ٢٣.

٤٧- حدّاد، بطرس، الصليب في الفن، مجلة نجم المشرق، ع١٩،سنة ٥، بغداد-١٩٩٩، ص٣٢١-٣٢٦.

٤٨- النويري، نهاية الأرب، ج١، ص١٩١؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٦٤.

٤٩- م.ن، ص١٩٢؛ م.ن، ص٢٩٥.

٥٠- المسعودي، مروج، ج٢، ص١٠٤.

٥١- النويري، نهاية الأرب، ج١، ص١٩١.

٥٢- م.ن، ص١٩١؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٦٤.

٥٣- م.ن، ص١٩١؛ م.ن، ص٢٦٤.

٥٤- م.ن، ص١٩١؛ م.ن، ص٢٦٤.

٥٥- م.ن، ص١٩٢- ١٩٣؛ م.ن، ص٢٦٦.

٥٦- م.ن، ص١٩٢- ١٩٣؛ م.ن، ص٢٦٦.

٥٧- الجاثليق: لفظة يونانية تعني العام أو الأب العام وجمعها جثالقة وتطلق على الرئيس الاعلى عند النساطرة. حدّاد، بطرس، كنائس بغداد وديارتها، شركة الديوان للطباعة، بغداد-١٩٩٤، هامش(١٢٦)، ص٢٤.

٥٨- النويري، نهاية الأرب، ج١، ص١٩٢- ١٩٣؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٦٦.

٥٩- ابن الحاج، محمد بن محمد(ت٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م)، المدخل، ج١، المطبعة المصرية بالأزهر- ١٩٢٩، ص٥٥.

٦٠- النويري، نهاية الأرب، ج١، ص١٩٣؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٢٦٦- ٢٦٧.

٦١- م.ن، ص١٩٣؛ م.ن، ص٢٦٧.

٦٢- م.ن، ص١٩٣؛ م.ن، ص٢٦٧.

٦٣- م.ن، ص١٩٣؛ م.ن، ص٢٦٧.

٦٤- الشمامسة: مفردها شماس وهو مساعد الكاهن قيم الكنيسة. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٤٧٤. ومساعد القسيس في أثناء المراسيم الدينية وقراءة الأسفار المقدسة والكلمة آرامية الأصل. حدّاد، كنائس بغداد وديارتها، هامش(٩٣)، ص١٩.

٦٥- القسس: القس وجمعها قُسس وقساوسة وقسيسون. واللفظة آرامية تعني الشيخ لأن رجل الدين يجب أن يتحلى بحكمة الشيوخ وخبرتهم. أما الكاهن وجمعها كهنة وكهان فعبرانية الأصل وتشير إلى معرفة الأسرار، وتطلق على القسس لأنهم يقربون الذبائح ويخدمون الأسرار الكنسية. حدّاد، كنائس بغداد وديارتها، هامش(٧)، ص٣٦.

٦٦- الشابشتي، علي بن محمد(ت٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، بغداد- ١٩٥١، ص١٥٥.

٦٧- بن سليمان، ماري(ق٦هـ/ ١٢م)، أخبار بطاركة كرسي المشرق، تحقيق: جيسموندي، روما- ١٨٩٩، ص٧٣.

٦٨- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم(ت٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج٢، المطبعة الوهبية- ١٨٨٢، ص٥٩.

٦٩- الشابشتي، الديارات، ص١١٣-١١٤.

٧٠- الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، الأغاني، تحقيق: علي السباعي وآخرون، ج٢٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٩٧٣، ص٢١٣-٢١٤.

٧١- الشابشتي، الديارات، ص١١٣-١١٤.

٧٢- ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٥؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ج١٠، بيروت- لا.ت، ص٣١٧.

٧٣- الشابشتي، الديارات، ص٣.

٧٤- سبط ابن الجوزي، شمس الدين(ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: جنان جليل، بغداد-١٩٩٠، ص٢٧٥.

٧٥- المسعودي، مروج، ج٢، ص١٠٣.

٧٦- الدمشقي، شمس الدين أبي عبد الله(ت٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ليبزك- ١٩٢٣، ص٢٨٠.

٧٧- المسعودي، مروج، ج١، ص٢٩١.

٧٨- الفسطاط: مدينة بمصر نزلها عمرو بن العاص عند فتحها وضرب خيامه بها فسميت الفسطاط. الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، م٣، طهران- ١٩٦٥، ص٨٩٣-٨٩٨.

٧٩- كاشف، سيدة إسماعيل، مصر في عهد الاخشيدين، ط٢، القاهرة-١٩٧٠، ص٢٦٤.

٨٠- المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٨٤.

٨١- المندائي: كلمة منسوبة إلى كلمة "مندا" الآرامية، وهي بمعنى المعرفة أو العلم وجذرها "إندا" بمعنى عرف أو علم. والمندائي اسم يطلق على كل فرد من أفراد الصابئة ويعني العالم أو العارف بالدين الحق ويعرف كل صابي بأنه مندائي. مراني، ناجية، مفاهيم صابئية مندائية، بغداد- ١٩٨١، ص٥٥.

٨٢- سموا بالمغتسلة لأنهم يقولون بالإغتسال ويغسلون جميع ما يأكلونه. ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب(ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، الفهرست، تحقيق: رضا تجدّد، طهران- ١٩٧١، ص٤٠٣- ٤٠٤.

٨٣- المسعودي، مروج، ج٢، ص١٤٢- ١٤٣؛ الحموي، معجم البلدان، م١، ص٨٣٧.

٨٤- الدمشقي، نخبة الدهر، ص٤٧.

٨٥- مراني، مفاهيم صابئية، ص١٤٢؛ عليان، رشدي، أصحاب الروحانيات أو الصابئة المندائيون، مجلة المورد، م٥، ع٢، بغداد- ١٩٧٦، ص٧٠- ٧١.

٨٦- مراني، مفاهيم صابئية، ص١٤٢.

٨٧- الحسني، عبد الرزاق، الصابئة قديماً وحديثاً، مصر- ١٩٣١،ص٥٧؛عليان، أصحاب الروحانيات،ص٧١.

٨٨- مراني، مفاهيم صابئية، ص١٤٣.

٨٩- م.ن، ص١٣٤- ١٤٤؛ الزهيري، عبد الفتاح، الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين العرب البائدة، تنقيح: فريد عبد الزهرة، بغداد- ١٩٨٣، ص٢١٣.

٩٠- مراني، مفاهيم صابئية، ص١٤٤.

٩١-عليان، أصحاب الروحانيات، ص٧١.

٩٢- مراني، مفاهيم صابئية،ص١٤٤.

٩٣- الزهيري، الموجز في تاريخ الصابئة، ص٢١٨.

٩٤- ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين(ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)،تاريخ الزمان، ترجمة: اسحق أرملة، تقديم: جان موريس فييه، بيروت- ١٩٨٦. ونشر الكتاب في مجلة المشرق للسنوات ١٩٤٩- ١٩٥٦ ؛ مؤلف مجهول، تاريخ الرهاوي المجهول، ترجمة: البير أبونا،ج٢، بغداد- ١٩٨٦، ص٢٢.

٩٥- المسعودي، علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبدالله الصاوي، القاهرة- ١٩٣٨، ص١٨٤؛ أبو الفداء، المختصر، م١، ج١، ص١٠٤.

٩٦- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: أحمد زكي، القاهرة- ١٩١٤، ص١٤٦.

٩٧- النويري، نهاية الأرب، ج١، ص١٨٦.

٩٨- المسعودي، التنبيه، ص ١٨٤؛ أبو الفداء، المختصر، م١، ج١، ص١٠٤- ١٠٥.

٩٩- النويري، نهاية الأرب، ج١، ص١٨٧.

١٠٠- البيروني، الآثار الباقية، ص٢٢٢.

١٠١- الجاحظ، التاج، ص١٤٦، ص١٥٠.

١٠٢- النويري، نهاية الأرب، ج١، ص١٨٩.

١٠٣- القلقشندي، صبح، ج٢، ص٤٢٣.

١٠٤- أبو الفداء، المختصر، م١، ج١، ص١٠٤.

١٠٥- المقدسي، البدء والتاريخ، ج١، ص٢٧- ٢٨.

١٠٦- الكوسج: كلمة معربة لا أصل لها في العربية، تعني سمكة بحرية لها خرطوم كالمئشار. ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب المحيط، مادة: كسج، م٢، بيروت- لا.ت، ص٣٥٢.

١٠٧- أبو الفداء، المختصر، م١، ج١، ص١٠٥.

١٠٨- المسعودي، مروج، ج٢، ص١٠٦- ١٠٧.

١٠٩- القلقشندي، صبح، ج٢، ص٤٢٤.

١١٠- البيروني، الآثار الباقية، ص٢٢٠؛ أبو الفداء، المختصر، م١، ج١، ص١٠٤.

١١١- المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

١١٢- السفط: وهو مايعبىء فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء. أبن منظور، لسان العرب، مادة: سفط، م٢،ص١٥٦.

١١٣- القلقشندي، صبح، ج١، ص٤٣٢.

١١٤- التوحيدي، أبو حيان(ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، البصائر والذخائر، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، م٢، دمشق- ١٩٦٦، ص٣؛ التنوخي، المحسن بن علي(ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، ج٨، بيروت- ١٩٧٣، ص٢٤٦- ٢٤٧.

١١٥- اليافعي، عبدالله بن أسعد(ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يتعبر من حوادث الزمان، ج٢، بيروت- ١٩٧٠، ص١٩٨.

١١٦- القرماني، أحمد بن يوسف(ت١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)، أخبار الدول وأثار الأول،ج٥، القاهرة- لا.ت، ص٨٦- ٨٧. بهامش أبن الأثير، الكامل في التاريخ.

١١٧- الإسطرلاب: آلة يقاس بها ارتفاع الشمس والكواكب، والكلمة يونانية معربة. الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم الأدباء، م١، ج٢، بيروت- لا.ت، هامش(١)، ص٣٤.

١١٨- القرماني، أخبار الدول، ص٨٧.

١١٩- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب(ت٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، تعليق: محمد صادق، ج٢، النجف- ١٩٦٤، ص١٩٤.

١٢٠- حول تفاصيل هذه التهاني ينظر: القلقشندي، صبح، ج٩، ص٤٧- ٥٠.

١٢١- سعد، فهمي عبد الرزاق، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين، بيروت- ١٩٨٣، ص٢٥٤.

١٢٢- ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٥.